دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	أسلوب القسم في القرآن الكريم دراسة نحوية وصفية تطبيقية
المؤلف الرئيسي:	عثمان، الصادق علي وداعة
مؤلفين آخرين:	منير، عبدالجبار بلال(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2010
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 208
رقم MD:	564578
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية اللغة العربية
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القرآن الكريم ، ألفاظ القرآن ، النحو العربي ، القواعد النحوية ، المدارس النحوية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/564578

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الفصل الخامس
إجتماع أُسلوبي القسم والشرط

المبحث الأول

أسلوب الشرط

١/ تعريفه :-

عرفه ابن يعيش بقوله : (معني الشرط: العلامة والأمارة فكأن وجود الشرط علامة لوجود جوابه) [١] فهو تعريف اصطلاحي من خلال الأصل اللغوي للمادة . وعرفه الكفوي بقوله : (ما دخله شيء من الأدوات المخصوصة الدالة علي سببيه الأول للثاني)[٢] وهو تعريف للشرط النحوي كما ذكر، وقال الإنطاكي : (والشرط هو تعليق حدث علي حدث ، وبعبارة أخرى هو ربط حدثين برابط السببية بحيث يكون الأول سبباً للثاني) [٣] فتعريف الكفوي أكثر تخصيصاً من تعريف الإنطاكي لأنه إشترط وجود الأداة في الأسلوب ، ومما تقدم يمكن استخلاص التعريف الآتي : - أن أسلوب الشرط : هو جملتان مرتبطان لفظياً بأداة مخصوصة ومعنوياً بعلاقة السببية عادة .

٢/ الغرض منه :-

مما تقدم يتضح أن الغرض من أسلوب الشرط التعليق الذي يحوطه الشك في أغلب الأحيان، لأن السبب قد يقع وقد لا يقع ، فهو موسوم بالاحتمالية التي لا تفارقه لذلك جيء بالقسم لإزالة ذلك الشك، ورفع تلك الاحتمالية إلي التوكيد .

٣/ أدواته :-

وهي تنقسم إلي أدوات الشرط الجازمة ، وأدوات الشرط غير الجازمة فالأولي هي :(إن ، من، ما متى ، أذما ، مهما ، أي ، أيَّان ، أين ، حيثما ، أنَّي) ومن أمثلتها في القرآن الكريم قوله تعالي :﴿**وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَي تُفَادُوهُمْ**﴾[٤] وقوله : ﴿**وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ**﴾ [٥] وقوله : ﴿ **مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ**﴾[٦] .

---

(١) ابن يعيش : شرح المفصل ج٤/ص٤١ .

(٢) الكفوي : الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) لأبي البقاء أيوب بن الحسين الكفوي ج٣/ص٦٧ ، ط/منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق الطبعة الثانية ت/١٩٨٢م .

(٣) الإنطاكي : المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها لمحمد الإنطاكي ج٢/ص٥٣ .ط/دار الشرط العربي ، بيروت .

(٤) البقرة : الآية (٨٥) .

(٥) آل عمران : الآية(١٤٥).

(٦) البقرة : الآية (١٠٦) .

وقول الحطيئه : متى تَأِته تَعْشُو إلي ضوء ناره * * * تجد خير نارٍ عندها خير مُوقد[1]

وقول الشاعر : وإنك إذا ما تَأِت ما أنت آمر * * * به تلف من إياه تأمر آتيا[2]

فالأدوات في الأمثلة السابقة علي الترتيب :(إن ، من ، ما ، متى ، إذ) والثانية هي : (إذا ، كيف ، أمَّا ، لما ، لو ، لولا ، لوما) ومن أمثلتها : قوله تعالي : ﴿**وَلَوْ شَآءَ اللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ**﴾[3] وقوله تعالي : ﴿**فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ**﴾ [4].

٤/ أنواعه :-

ينقسم إلي شرط جازم وشرط غير جازم حسب أدواته كما تقدم ، وإلي شرط امتناعي وشرط غير امتناعي ، وأدوات الشرط الامتناعي هي : (لو ، لولا ، لوما) وبقية الأدوات للشرط غير الامتناعي.

٥/ بعض أحكامه:-

من أحكام جزم كل من فعل الشرط وجوابه في الشرط الجازم ، واقتران جواب الشرط بالفاء إذا لم يصح أن يقع شرطاً ، وذلك إذا كان جملة اسمية أو فعلية منفية بما أو بلن أو مقروناً بحرف تنفيس أو بقد أو طلبيه ، وجواز اقترانه بإذا في الجملة الاسمية، ومن أحكامه أنَّ الشرط الامتناعي غالباً ما يتلقي جوابه الماضي المثبت باللام ، والمنفي يتلقي ب(لم) إذا كان الشرط جملة مضارعية و(بما) إذا كان الشرط جملة ماضوية ومن النادر اقتران المنفي باللام، كما في قول الشاعر :

لو نُعْطَي الخيار لما افترقنا * * * ولكن لا خيار مع الليالي[5]

فالشاهد: اقتران جواب (لو) المنفي باللام في (لما افترقنا) وهو شاذ ، قال ابن هشام : (ونظيره في الشذوذ اقتران جواب القسم المنفي بها) كقوله :

أمَا والذي لوْ شاءَ لم يخلق النوى * * * لئن غِبْتَ عن عيني لما غِبْتَ عن قلبي[6]

فالشاهد: اقتران جواب القسم المنفي باللام في (لما غبت) وهو شاذ .

---

(١) ابن عقيل : شرح بن عقيل علي ألفية ابن مالك ج٤/ص٢٧ .

(٢) ابن هشام : قطر الندي وبل الصدى لابن هشام الأنصاري تأليف محمد محي الدين عبد الحميد ، ص٨٩ ط/ دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، انظر شرح الأشموني ، ج٣ ، ص٥٨٠ وقائل البيت مجهول .

(٣) البقرة : الآية (٢٠) .

(٤) البقرة : الآية (١٦).

(٥) ابن هشام : المغني ج١/ص٢٧١ – ٢٧٢ ، انظر: الدرر ج٢/ص٨٢ ، وانظر: شرح أبيات المغني للبغدادي ج٥/ص١١١ وقائل البيت مجهول .

(٦) المرجع السابق : ج١/نفس الصفحة ، وأنظر: الدرر ج٢/ص٤٨ ، وأنظر: شرح أبيات المغني للبغدادي ج٥/ص١١٢ وفيه أنه هذا البيت في ديوان العباس بن الأحنف ، فأنظر الديوان ، ص٥٧ ، ط/دار صادر للطباعة والنشر ، دار بيروت للطباعة والنشر ت/١٩٦٥م .

المبحث الثاني

صور اجتماع القسم والشرط

أكثر أدوات الشرط استعمالاً في اجتماع القسم والشرط : (إن) مقترنة باللام الموطئه التي قد تحذف في بعض المواضع ، ويكون اجتماع القسم والشرط في صورة من الصور الآتية :-

١. تقدم القسم والأكثر كون الجواب له .

٢. تقدم الشرط والجواب له دائماً .

٣. تقدم طالب خبر والجواب للشرط عادة .

٤. تأخر القسم مقروناً بالفاء والجواب للقسم ، والقسم وجوابه جواب الشرط وقد اشترطوا ماضوية فعل الشرط ومستقبلية جواب القسم ، وتحققاً من مدي صدق تلك الأحكام واطرادها وموافقتها للقرآن الكريم ومحاولة للفصل في الخلاف الذي جري في بعضها ، اشرع في دراسة اجتماع القسم والشرط مبتدا بأم الباب من أدواته .

أولاً :-

إنْ : هي أكثر الأدوات استعمالاً كما تقدم ، وهي تمثل الشرط الاحتمالي وتقابلها (لو) في الشرط الامتناعي كما سيأتي ، وعند اجتماع القسم والشرط قد يذكر فعل القسم واللام الموطئه كما في قوله تعالي:﴿**وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ**﴾[١] أو فعل جري مجري القسم ومعه اللام الموطئه كما في قوله تعالي : ﴿**وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللهَ لَئِنْ ءَاتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّالِحِينَ**﴾[٢] وذكر فعل القسم أو ما يجري مجراه مع أسلوب الشرط قليل ، إذا لم يرد في القرآن إلا في(ست)آيات وهي : سورة الأنعام الآية (١٠٩) قوله: ﴿**وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ**﴾، سورة النور الآية (٥٣) قوله:﴿**وَأَقْسَمُوا بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُل لاَّ تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾، سورة فاطر الآية (٤٢) قوله: ﴿**وَأَقْسَمُوا بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الأُمَمِ فَلَمَّا جَاءهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلاَّ نُفُورًا**﴾، سورة التوبة الآية (٧٥) قوله: ﴿**وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ**﴾ ، سورة إبراهيم الآية (٧) قوله: ﴿**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ**﴾، سورة ال عمرآن الآية (٨١) قوله: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُواْ**

---

(١) الأنعام : الآية (١٠٩) .

(٢) التوبة : الآية (٧٥) .

أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾ ، حيث ذكر فعل القسم في الثلاثة الأولي ، وأفعالاً جرت مجري القسم في الثلاثة الأخيرة ، والموضع الأخير كانت أداة الشرط (ما) فالكثير في القرآن الكريم ذكر اللام الموطئه دون الفعل وقد تحذف.

أ/ ذكر اللام الموطئه : –

كما في الآيات السابقة حيث ذكر معها فعل القسم أو ما يجري مجراه ، وكما في قوله تعالي : ﴿**وَقَالَ ٱلْمَلأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ قومِهِ لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْباً إِنَّكُمْ إِذاً لَّخَاسِرُونَ**﴾[1] ، فقد اجتمع قسم وشرط ودلت اللام الموطئه في (لئن) علي ذلك وهذه اللام يسمونها (لام) الشرط لدخولها علي أداة الشرط وبعضهم يسميها الموطئه ، لأنها آذنت بأن الجواب للقسم دون الشرط ، وهي دليل علي اقتران القسم بالشرط وليست المتلقية للقسم ، قال فيها صاحب إعراب القرآن المنسوب إلي الزجاج : (إن هذه اللام بمنزلة (أن) في قولك : والله أن لو فعل لفعلت ، تثبتها تارة وتحذفها أخرى ، واللام الثانية هي المعتمدة والأولي زيادة كأن سقوطها لا يخل بالكلام وإختص به القسم) [2] فاللام الموطئه زائدة غير عاملة يجوز فيها الذكر والحذف ، وقد استشهد سيبويه علي أن اللام في (لئن) بمنزلة (أن) مع (لو) بقول المسيب بن علس :

فأقْسمُ أنْ لو اِلتقينا وأنتم * * * لكانَ لكم يومُ في الشر مظلم [3]

فجاءت (أن) قبل (لو) موطئه للقسم .

ونقل ابن مالك عن سيبويه أنه لابد من هذه اللام مظهرة أو مضمرة[4] فعند حذفها تقدر ، وقد نسب أبو علي إلي سيبويه أن القسم يعتمد علي اللام الثانية واستشهد علي ذلك بقول كثير:

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها * * * وأمكنني منها إذاً لا أقيلها[5].

وقال أبو علي : (فلو كان الاعتماد علي اللام في (لئن) دون (لا) لوجب أن ينجزم الفعل بعد (لا) بالجزاء ، فلما ارتفع الفعل الذي هو قوله : (لا أقيلها) علمت أن معتمد اليمين إنما هو اللام الثانية في نحو هذا وما أشبه اللام[6] ، أي أن جواب القسم أكثر دلالة علي اجتماع القسم والشرط من اللام الموطئه ، والمواضع التي ذكرت فيها اللام الموطئه مع إن هي : –

---

(١) الاعراف: الآية (٩٠) .

(٢) الزجاج : إعراب القرآن المنسوب إلي الزجاج ، تحقيق إبراهيم الأنباري ج٢ /ص٦٦٢ ط/دار الكتب الإسلامية ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت .

(٣) التوبة : الآية (٧٥) .

(٤) ابن مالك : شرح الكافية الشافية ج٢/ص٨٩٦ .

(٥) أبو علي الفارسي : البغداديات ، ص٢٣٥–٢٣٦ . وانظر الشاهد في خزانة الأدب ولب الباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ج٨/ص٤٧٣ ط/ مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ت / ١٩٨١ / ط / بولاق .

(٦) المرجع السابق: ج٨/ص٢٣٦.

١/ الجواب فعلية مضارعية مثبتة : -

سورة آل عمران الآية (١٥٧) قوله تعالى: ﴿ **وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ**﴾، سورة النساء(٧٣) قوله: ﴿**وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا**﴾، سورةالمائدة الآية (١٢) قوله: ﴿**...لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاَةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللّهَ قَرْضًا حَسَنًا لأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ**﴾، سورة الأنعام الآية (٦٣)قوله: ﴿ **قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ**﴾ ، والآية (٧٧)قوله: ﴿**فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ**﴾، سورة الأعراف الآية (١٣٤)قوله:﴿**وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُواْ يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ**﴾، والآية (١٤٩) قوله: ﴿**لَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْاْ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾، والآية (١٨٩) قوله: ﴿**...فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ** ﴾، سورة التوبة (٦٥) قوله: ﴿**وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ**﴾ ، وسورة يونس الآية (٢٢)قوله :(**...جَاءهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُاْ اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنِّ مِنَ الشَّاكِرِينَ**﴾، سورة هود الآية (٧) قوله: ﴿**وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ**﴾ ، والآية (٨) قوله: ﴿**وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ**﴾ ، والآية (١٠) قوله: ﴿**لَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاء بَعْدَ ضَرَّاء مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ** ﴾، سورة يوسف الآية (٣٢) قوله: ﴿**قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ**﴾، سورة الإسراء الآية (٦٢) قوله: ﴿**قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً**﴾، والآية (٨٦) قوله:﴿ **وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلاً**﴾، سورة مريمَ الآية (٤٦) قوله: ﴿ **أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا**﴾، سورة الأنبياء الآية (٤٦) قوله: ﴿**وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ**﴾، سورة الكهف الآية (٣٦) قوله: ﴿**وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا**﴾/سورة الشعراء الآية (٢٩) قوله: ﴿ **قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ** ﴾ ، والآية (١١٦)قوله : ﴿**قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ**﴾ ،والآية (١٦٧) قوله:﴿**قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ**﴾، سورة العنكبوت الآية (٩) قوله:﴿**٠٠٠وَلَئِن جَاء نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ**﴾ والآية (٦١) قوله:﴿**لَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ**

وَالأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ ، والآية (٦٣) قوله:﴿ **وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللهُ قُلِ الْحَمْدُ للهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ﴾**، سورة الروم الآية (٥٨)قوله: ﴿**وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ مُبْطِلُونَ﴾** سورة لقمان الآية (٢٥) قوله: ﴿ **وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ قُلِ الْحَمْدُ للهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾** سورة الأحزاب الآية (٦٠) قوله: ﴿ **لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لاَ يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلاَّ قَلِيلاً﴾**، سورة يس الآية (١٨) قوله: ﴿ **قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾**، سورة الزمرالآية (٣٨) قوله: ﴿**وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ﴾** ،والآية (٦٥)قوله: ﴿**وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾** ، سورة فصلت الآية (٥٠) قوله: ﴿ **وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاء مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾**، سورة الزخرف الآية (٩) قوله ﴿**وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾**،والآية (٨٧) قوله:﴿ **وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾**، سورةالحشر الآية (١١) قوله: ﴿ **لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلاَ نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾**، سورة الحشرالآية (١٢)قوله : ﴿ **لَئِنْ أُخْرِجُوا لاَ يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لاَ يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأَدْبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ﴾**،سورة المنافقون الآية (٨) قوله:﴿ **يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ...﴾**، سورة العلق الآية (١٥) ﴿**كَلاَّ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾** ، حيث بلغت (ثمانيه وثلاثين) موضعاً بالإضافة إلي (ثلاثة) مواضع ذكر فيها فعل القسم مع اللام الموطئه وهي:(الأنعام ١٠٩/النور ٥٣/ فاطر٤٢) و(موضعين) ذكر فيهما فعل أجري مجري القسم مع اللام الموطئه وهما:(التوبة ٧٥/ إبراهيم٧) فتصبح (ثلاثه وأربعين) موضعاً وقد ذكرت سابقاً.

٢/ الجواب مضارعية منفية :-

وردت فى (ثلاثه) مواضع وهى : سورة الحشرالآية (١٢)قوله:﴿**لَئِنْ أُخْرِجُوا لاَ يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لاَ يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأَدْبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ﴾**، سورة الاسراء الآية (٨٨)قوله:﴿ **قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْأِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْءَانِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾**

٣/ الجواب ماضوية مثبتة :-

وردت فى (موضع) واحد وهو في سورة الروم الآية (٥١) قوله:﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِن بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ الآية.

٤/ الجواب ماضوية منفية :-

وردت فى (موضعين) وهما : سورةالبقرة الآية (١٤٥) قوله:﴿**... وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ**﴾، سورة فاطر الآية (٤١) (**... وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا**﴾ .

٥/ الجواب إسمية مثبتة :-

وردت فى (ثمانيه) مواضع وهى: سورة آل عمران الآية (١٥٨) قوله:﴿**وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى اللهِ تُحْشَرُونَ**﴾. سورة الأعراف الآية (٩٠) قوله: ﴿ **وَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْباً إِنَّكُمْ إِذاً لَّخَاسِرُونَ**﴾، سورة هود الآية (٩) قوله:﴿**لَئِنْ أَذَقْنَا الإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ**﴾، سورة يوسف الآية (١٤) قوله: ﴿**قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ**﴾، سورة إبراهيم الآية (٧) قوله: ﴿**إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ**﴾، سورة النحل الآية (١٢٦) قوله: ﴿**إِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ**﴾، سورة المؤمنون الآية (٣٤) قوله: ﴿ **وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ**﴾، سورة فصلت الآية (٥٠) قوله: ﴿**...وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ**﴾ .

٦/ الجواب إسمية منفية :-

ووردت فى (ثلاثة) مواضع وهى: سورة البقرة الآية :(١٢٠) قوله: ﴿**...وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ**﴾، سورة المائدة الآية (٢٨) قوله: ﴿ **لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ**﴾، سورة الرعد الآية (٣٧) قوله: ﴿ **وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ وَاقٍ**﴾، وبذلك تكون المواضع التي اقترنت فيها اللام مع (إن) في القرآن الكريم، طبقاً للإحصاء الذي أجريته قد بلغت (ستين) موضعاً ، منها(ثلاثة) مواضع ذكر معها فعل القسم و(موضعان) ذكر معها فعل أجري مجري القسم .

ب/ حذف اللام الموطئه : مما تقدم يتضح أن اللام الموطئه تدل علي اجتماع القسم والشرط ويجوز حذفها والقسم معتمد علي الثانية بدليل حذف الأولي ، والآيات التي ذكرت فيها (إن) بدون اللام الموطئه مع وجود جواب لقسم مقدر هي : قوله تعالي : ﴿**وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾[١] حيث حذفت اللام الموطئه ودل جواب القسم (ليمسن) علي اجتماع القسم والشرط ، وقوله : (**وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾[٢] حذفت كذلك اللام ودل الجواب (لنكونن) علي اجتماع القسم والشرط ، وقوله : ﴿**وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ**﴾[٣] ، حذفت اللام ودل الجواب علي اجتماع القسم والشرط ، وقوله : ﴿ **وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ**﴾[٤] حذفت اللام ودل عدم اقتران الجواب (إنكم لمشركون) بالفاء علي اجتماع القسم والشرط .إلا أن الفراء[٥] جوز حذف الفاء من جواب الشرط في مثل هذه الآية فقد أجاز أن تكون الفاء محذوفة من جواب الشرط في قوله تعالي :﴿ **مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللّهَ سَيُبْطِلُهُ**﴾[٦] علي أن (ما) شرطية جازمة فهي قد حذفت مثلما في قول حسان بن ثابت :

من يفعلِ الحسناتِ اللهُ يُشَكْرها * * * والشرُّ بالشرِّ عند اللهِ مثلان[٧]

فالشاهد حذف الفاء في (الله يشكرها) .

---

(١) المائدة : الآية (٧٣) .

(٢) الأعراف : الآية (٢٣) .

(٣) الحشر : الآية (١١) .

(٤) الأنعام : الآية (١٢١) .

(٥) الفراء : معاني القرآن الكريم ج١/ ص ٤٧٥ . وانظر: النحو وكتب التفسير ج١/ ص٢٤٢ -٢٤٦ .

(٦) يونس : الآية (٨١) .

(٧) الفراء : معاني القرآن الكريم ج١/ ص٤٧٦ . وأنظر: المقتضب ج٢/ص٧٢ . وانظر رواية هذا البيت علي هامش المقتضب .

وقال المبرد في هذا الشاهد : (فلا اختلاف بين النحويين في أنه علي إرادة الفاء) [١] وقد رد ابن برهان العكبري زعم الكسائي أن المحذوف الفاء الواقعة في جواب الشرط في آية الأنعام السابقة قائلاً : (هذا يكون في ضرورة الشعر ولا يكون في القرآن) [٢] استشهد لحذف اللام الموطئه بقول قيس بن جروة الطائي:

فإنْ لم نغَّير بعض ما قدْ صَنعتُم * * * لأنتحين للعظم وأنا عارقه [٣]

فالشاهد حذف اللام الموطئه في قوله (فإن لم) .

والقول : أن الفاء مضمرة في الآية السابقة ذهاب عن الصواب ، كما قال صاحب إعراب القرآن المنسوب إلي الزجاج[٤]:(وحذف هذه اللام دليل علي أن القسم معتمد علي الثانية لا عليها كما سبق).

وقال الأستاذ عباس حسن : (الخلاف شكلي محض مؤداه في الرأيين التأويل بالحذف وأن أختلف نوع المحذوف) [٥] الحقيقة أنه إذا ظهر من الخلاف أنه شكلي فأنه يترتب عليه اختلاف في المعني من حيث التأكيد وعدمه ، فالقول بحذف الفاء يعني إلغاء أسلوب بكامله وعدم اعتباره لا لفظاً ولا معني وهو أسلوب القسم .

والقول بحذف اللام الموطئه يعني اجتماع أسلوبين واحد للتوكيد وآخر للتعليق ، والبلاغة تكمن في اجتماعهما لا في تفرقهما ، وبذلك تكون اللام قد حذفت في (أربعة) مواضع ، ثلاثة منها جاء جواب القسم فيها مضارعية مثبتة ، فيصل عدد مواضع اجتماع القسم والشرط والأداة (إن) إلي (خمسه وستين) موضعاً .

تفصيل صور اجتماع القسم والشرط :-

١/ قديم القسم :-

كما في قوله تعالي : ﴿**وَلَئِنِ ٱتَّبَعتَ أَهْوَآءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ**﴾[٦] حيث تقدم القسم عن الشرط وقد دلت عليه اللام الموطئه التي في (لئن) وعند تقدم القسم أما أن يكون الجواب له وهو الغالب الكثير وأما أن يكون للشرط وهو النادر القليل .

---

(١) المبرد : المتقضب ج٢/ص٧٣ .

(٢) العكبري : شرح اللمع ج٢/ص٣٩٤ .

(٣) المرجع السابق: ج٢/ص٣٩٣ .

(٤) الزجاج : إعراب القرآن ج٢/ص٦٦٠ .

(٥) عباس حسن : النحو الوافي ج٤/ص٤٦٦ -٤٦٧ .

(٦) البقرة : الآية (١٤٥) .

أ/الجواب للقسم :

كما تقدم فيما ذكرنا من الآيات وكما في قوله تعالي:﴿**وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُم لإِلَى اللهِ تُحْشَرُونَ**﴾(١) حيث تقدم القسم والجواب (لإلي الله تحشرون) له ولم يقترن الفعل بالنون لأنه فصل بينه وبين اللام بالمعمول المتقدم ، وكذلك في قوله : ﴿ **وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللهِ وَرَحْمَةٌ خَيرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ**﴾(٢) فقد قدم القسم فكان الجواب له بدليل عدم اقترانه بالفاء ، وقال الزمخشري في مثل هذا الموضع : (الجواب سد مسد الجوابين) (٣) وقد عارض أبو حيان هذا القول إذا قصد منه أن يكون ساداً مسدها من حيث الصناعة النحوية فيكون لا محل له من الإعراب باعتباره جواب قسم وله محل باعتباره جواب شرط وهذا مالا يجوز، وقال أبو حيان : (وإذا كان يعني أنه أجتزئ به عن ذكر الجواب فهو قريب) (٤) ويبدو أن هذا الأخير ما عناه الزمخشري وقد صرح به في عدة مواضع منها في تفسير قوله تعالي : ﴿**وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِيَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ**﴾(٥) حيث قال: (لنذهبن) جواب قسم محذوف مع نيابته عن جزاء الشرط) (٦) وفي تفسير قوله تعالي : ﴿ **قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْءَانِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ...**﴾ (٧)

قال : (لا يأتون جواب قسم محذوف ولولا اللام الموطئه لجاز أن يكون جواباً للشرط) (٨)، فالفاء لا تدخل هنا ليدل حذفها علي أن الجواب للقسم ، وعدم الجزم ليس دليلاً قوياً في هذا الموضع لأنه يجوز الرفع لماضوية الشرط . وإذا رجعنا إلي المواضع التي اجتمع فيها القسم والشرط بـ(إن) وكلها تقدم فيها القسم نجد أن الجواب كان للقسم دون الشرط .

ب/ الجواب للشرط :

ذهب أغلب النحويين إلي وجوب الالتزام بالقاعدة التي قرروها والتي تنص علي أن الجواب للمتقدم ، إذا لم يسبق طالب خبر ، وهذه القاعدة مبنية علي الأكثر في العربية وحين عارضتهم شواهد فصيحة مخالفة لها أولوها بما ينسجم معها ، ومن أمثلة الشواهد التي خرجت عن القاعدة قول ذي الرمة :

---

(١) آل عمران : الآية (١٥٨) .

(٢) آل عمران : الآية (١٥٧) .

(٣) الزمخشري : الكشاف ج٣/ص٣١٢ .

(٤) أبو حيان : البحر المحيط ج٤/ص٣٤٥ .

(٥) الإسراء : الآية /٨٦ .

(٦) الزمخشري : الكشاف ج٢/ص٤٦٤ .

(٧) الإسراء : الآية (٨٨) .

(٨) الزمخشري : الكشاف ج٢/ص٤٦٥.

لَئنْ كانت الدنيا عليَّ كما أري * * * تباريح من ليلي فللموت أروح[١]

وقول بعض بني عقيل :

لأن كان ما حدثته اليوم صادقاً * * * أَصُمْ في نهارِ القيظ من للشمس باديا[٢]

وقول الأعشى :

لَئنْ مِنُيتَ بنا عن غِبِّ معركةٍ * * * لا تلفنا من دماء القوم ننتفل[٣]

واختلف النحويين في مواقفهم تجاه مثل هذه الشواهد الفصيحة إلي موقفين .

الأول :-

موقف من يري أن اللام غير موطئه ، وإن مثل هذه الشواهد شاذة يوجب الالتزام بإجابة المتقدم إذ لم يتقدم طالب خبر ، ومثّل هذا الموقف، سيبويه، وابن يعيش، وابن برهان، العكبري ، وابن هشام، علي سبيل المثال لا الحصر[٤].

الثاني:-

موقف من يري أن اللام موطئه وأن مثل هذه الشواهد تحمل علي جواز إجابة الشرط دون القسم ، وهم بذلك لا يردون قاعدة وجوب إجابة المتقدم إذ لم يتقدم طالب خبر ، ولذلك يقولون بأن الوجه إجابة القسم وفي مقدمة هؤلاء الفراء .

ففي بيت بني عقيل السابق يقول : (الغي جواب اليمين من الفعل وكان الوجه في الكلام أن يقول : (لئن كان كذا لآتينك) وتوهم إلغاء اللام ، فهو يخرج أسلوباً علي خلاف القياس الشائع ويعلل لوجه مخالفته وهو التوهم ، والإلغاء الذي يعنيه الإلغاء اللفظي لجواب القسم لا الإلغاء المعنوي فالقسم قد ألغي جوابه إي حذف مع أن من حقه الجواب لتقدمه ، وفي بيت الأعشى السابق قال : (والوجه الرفع) [٥]

واستشهد لإجابة الشرط دون القسم بما أنشده القاسم بن معن عن العرب:

حلفت له إنْ تدلج الليل لا يزل * * * أمامك بيت من بيوتي سائر [٦]

---

(١) ابن هشام : المغني ج١/ص٢٣٧ .وانظر شرح الكافية الشافية ج٢/ص٨٩١ .

(٢) الفراء : معاني القرآن ج١/ص٦٧ –٦٩ . وانظر المغني ج١/ص٢٣٧ .

(٣) ابن مالك : شرح الكافية الشافية ج٢/ص٨٩٧ .

(٤) الفراء : معاني القرآن ج١/ص٦٧ – ٦٩ .

(٥) سيبويه : الكتاب : ج٣/ص٨٤ ، وانظر: شرح المفصل ج٩/ ص٢٢ ، وانظر: شرح اللمع ج٢/ص٥٧٧ . وانظر: المغني ج١/ص٢٣٧.

(٦) الفراء : معاني القرآن ج١/ص٦٧

والمعني: حلفت له لا يزال أمامك بيت، فلما جاء بعد المجزوم صار جواباً للجزم وهذه المسألة تبين مسلك الكوفيين في البناء علي الكثير والاعتداد بالقليل فهم لا يردون مثل هذه الشواهد القليلة وفي الوقت نفسه يرون أن الوجه ما بني علي الكثير .

ومن الذين قالوا بجواز إجابة الشرط مع تأخره الرضي مستشهداً ببعض الشواهد السابقة[١] أما ابن مالك فله تفصيل في ذلك ، فهو يقول بجواز إجابة الشرط مع تأخره ويستشهد لذلك بمثل الشواهد السابقة وبقول الفرزدق:

لئن بل لي أرض بلالُ بدفقةٍ * * * من الغيث في يمني يديه انسكابها

أكنْ كالذي صاب الحيا أرضه التي * * * سَقاَها وقد كانت جديباً جنابها[٢]

فالشاهد جزم الفعل (أكن) لأنه جواب الشرط .

فيجوز إجابة الشرط مع تأخره إذا ذكر الجواب ، أما إذا حذف مثل بيت ابن ربيعة أو قول قيس بن زهير بن جذيمة :

ولا يدعني قومي صريحاً لحرة * * * لئن كنت مقتولاً ويسلم عامر[٣]

فاللام غير موطئه لأنه كما قال ابن هشام : (لو كان ثم قسم مقدر للزم الإجحاف بحذف جوابين) [٤].

والشواهد التي استشهد بها ابن مالك في الموضعين، أي المواضع التي قال فيها بجواز إجابة الشرط ، والمواضع التي قال فيها بأنّ اللام غير موطئه ، هي التي يعزي إليها ما فهمته من تفصيل عنده مستنداً في ذلك إلي قول ابن هشام السابق وما سبق من شواهد فى هذه القضية ، بل ثلاث منها فقط ذكرها صاحب رسالة (أسلوب الشرط في القرآن الكريم) [٥]. وبسبب خلاف النحويين فيها حيث ذهب فريق إلي اعتبار اللام زائدة أي غير موطئه ، والجواب للشرط في مثل هذه الشواهد ، لأنه لا قسم فيها والالتزام بإجابة المتقدم عندهم أمر واجب ، وذهب فريق إلي اعتبار اللام موطئه وإجازة إجابة الشرط مع تأخره دون القسم ، والالتزام بإجابة المتقدم عندهم غير واجب ، وإن كان هو الأكثر . بسبب هذا الخلاف وقطعاً له ودون نظر إلي الأثر في العربية الذي يقعد عليه ، الغي من قواعد النحو ما يسمي باجتماع القسم والشرط الذي تدل عليها اللام الموطئه ، فهو لا يراها كما عرفت عند النحويين بل يقول فيها مؤكدة لا غير ، ويقول في الثانية الواقعة في جواب القسم رابط لفظي مثل (الفاء) و(إذا) وقد دفعه إلي ذلك معارضة قوانين اجتماعهما لما

---

(١) لرضي : شرح الكافية ج٤/ص٤٥٦ –٤٥٧ .

(٢) ابن مالك : شرح الكافية الشافية ج٢/ص٨٩٠ . وانظر: ديوان الفرزدق ج١/ص٥٠ –٥١ .ط/دار صادر ، بيروت .

(٣) المرجع السابق : ص٨٩٧ .

(٤) ابن هشام : المغني : ج١/ص٢٣٧ .

(٥) انظر : أسلوب الشرط في القرآن الكريم لحميده الحامى، رسالة ماجستير ، ص٢٥ –٢٦ ، جامعة الفاتح

جاء في القرآن علي حد زعمه ، والصحيح كما سيتضح أنها بنيت علي الأكثر وهي كذلك في القرآن كان عليه إن يختار ما هو أرجح ، فامّا أن يقول بزيادتها في المواضع التي أجيب فيها والشرط وهي قليلة، وإما أن يقول بجواز إجابة الشرط دون القسم في تلك المواضع ، لا أن يذهب أبعد من ذلك فيعم زيادتها في كل ما وردت فيه (لئن) ، ويجعل اللام في جواب القسم المثبت المجتمع مع الشرط رابطاً لفظياً، مثل التي في جواب الشرط الامتناعي مسوياً بذلك بين الامتناعي وغير الامتناعي ، إن حسم الخلاف لا يكون بنسف القاعدة من أساسها خاصة إذا كانت الدراسة تستند إلي القرآن الكريم ، ولكنه يكون بمحاولة التوفيق بين الآراء المختلفة ، وتدعيم ذلك بما ورد في القرآن الكريم فهو الفيصل في مثل هذا الخلاف . فطبقاً لما أجريته فيه من استقراء وإحصاء وجدت أن الآيات التي اجتمع فيها القسم والشرط وكلها تقدم فيها القسم، قد أجيب فيها المتقدم إلا في آية واحدة أجيب فيها الشرط مع تأخره وهي قوله تعالي : ﴿**وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَئِكَ مَا عَلَيهِم مِّن سَبِيلٍ**﴾(١).

فقد اعتبر الشرط مع تأخره وأجيب دون القسم بدليل وقوع الفاء في جوابه (فأولئك) جاء في البحر : (واللام في لمن انتصر لام توكيد ، قال الحوفي: وفيها معني القسم وقال ابن عطية :لام تلقى القسم ، يعنيان أنها اللام التي يتلقى بها القسم ، فالقسم قبلها محذوف و(من) شرطية ، وحمل انتصر بعد ظلمه علي لفظ (من) ، و(فأولئك) علي معني (من) والفاء جواب الشرط)(٢).فيفهم من قول الحوفي وابن عطية أن اللام موطئه وإن الشرط قد أجيب دون القسم ، وقد رد هذا القول السمين فيما نقله عنه الجمل، لأنه يتعارض مع القول بوجوب اعتبار المتقدم فاللام عنده (لام) ابتداء(٣) والذي يبدو صواباً اعتباراً اللام موطئه والجواب للشرط مع تأخره بدليل اقترانه بالفاء ، ويؤيد ذلك ما يترتب عليه من معني وهو تعليق عدم المؤاخذة علي الانتصار بعد الظلم. وطبقاً لما ورد في القرآن الكريم يمكن أن نقرر أنه إذا اجتمع قسم وشرط وقدم القسم فالغالب والكثير أن يجاب ويجوز بقله إجابة الشرط مع تأخره .

٢/ تقدم الشرط : –

عندما يجتمع القسم والشرط ويتقدم الشرط يكون الجواب له بلا خلاف ، وذلك نحو قولك : (إن تجتهد والله تنجح ، فالجواب (تنجح) للشرط ويجب جزم الفعل ، وهذه الصورة قليلة ولم ترد في القرآن الكريم .

---

(١) الشورى : الآية (٤١) .

(٢) أبو حيان : البحر المحيط ج٧/ص٥٢٣.

(٣) الجمل : الفتوحات الآلهيه ج٤/ص٧.

٣/ تقدم طالب خبر :-

وهذه الصورة أيضاً قليلة ولم ترد في القرآن كذلك ، وهي كقولك : محمد والله إن يجتهد ينجح ، وقولك : محمد إن يجتهد والله ينجح وقد اختلف في اعتبار الجواب علي ثلاثة أقوال :

الأول :-

جعل الجواب للشرط مطلقاً تقدم أو تأخر وممن قال بذلك سيبويه قال : (وتقول أنا والله – إن تأتني لآتك لأن هذا الكلام مبني علي (أنا) ألا تري أنه يحسن أن تقول : أنا – والله – إن تأتني آتك – فالقسم هاهنا لغو فإذا بدأت بالقسم لم يجز إلا أن يكون عليه) [١].

والثاني :-

جواز اعتبار القسم وإلغائه ، وممن قال به ابن الحاجب وابن هشام [٢].

والثالث :-

وفيه تقييد للقول الثاني ، وهو جواز اعتبار القسم وإلغائه ، إلا إذا كان الخبر مفرداً فيجب إلغاؤه لأن جواب القسم لا يكون مفرداً وصاحب هذا الرأي الرضي[٣] وهناك قول آخر بجواز رفع الجواب ، والغاء كل من القسم والشرط ، ذكره السيوطي ولم ينسبه إلي أحد[٤] والمقصود بالحذف أو الإلغاء في كل ما تقدم من حيث اللفظ لا المعني والمحذوف يقدر بصيغه المذكور .

٤/ تأخر القسم مقروناً بالفاء :-

إذا اجتمع قسم وشرط، وتأخر القسم مقروناً بالفاء، فالجواب للقسم وهو جوابه جواب الشرط، بدليل الاقتران بالفاء ، وهذا الأمر مجمع عليه، وقد استشهد ابن مالك لذلك بقول قيس بن العيزاره:-

فإما أعش حتى أدب علي العصا * * * فو الله أنسي ليلتي بالمسالم[٥]

فقد أجيب القسم بالنفي، وحذفت (لا) في جواب القسم (أنسي)، والقسم المقرون بالفاء وجوابه جواب الشرط .وقد ذهب ابن السراج فيما نقله عنه الخضري إلي أبعد من جعل القسم المقرون بالفاء وجوابه جواب الشرط ، حيث جوز جعل القسم المتأخر جواب الشرط ولو بلا (فاء) علي تقديرهاوهو ضعيف كما قال الخضري[٦] وقد ورد في القرآن اجتماع القسم المقرون بالفاء والشرط متقدم في موضع واحد وهو قوله تعالي

---

(١) سيبويه : الكتاب ج٣/ص٨٤.

(٢) الرضي : شرح الكافية ج٤/ص٤٥٩، وانظر: أوضح المسالك ج٤/ص٢١٩.

(٣) المرجع السابق : ج٤/ص٤٦٠ .

(٤) السيوطي : همع الهوامع ج٤/ص٢٥٢.

(٥) ابن مالك : شرح الكافية الشافية ج٢/ص٨٩٢ .

(٦) الخضري : حاشية محمد الخضري علي شرح ابن عقيل علي القبة ابن مالك ج٢/ص١٢٦ ط/دار الكتب العربية الكبرى .

: ﴿ **مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَي وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً**﴾[1] فعلي اعتبار (من) شرطية يكون جواب الشرط القسم المحذوف المقرون بالفاء المذكورة مع جوابه ، وعلي اعتبارها موصولة فالقسم في هذه الحال خبر المبتدأ ، ودخلت الفاء لشبه الموصول وصلته بالشرط ، ويبدو أن الأول أرجح لأنه لا مفر من تقدير جملة قسم في الحالين، وتقديرها مقترنة بالشرط مؤكده للجواب المعلق أفضل وأبلغ من أن تكون مجرد خبر . هذا وقد اشترطوا لإجابة القسم عند اجتماعه مع الشرط ماضوية فعل الشرط ومستقبلية جواب الشرط .

أ/ ماضوية فعل الشرط :-

اشترط النحاة ماضوية فعل الشرط عند اقترانه بالقسم ، ولو معني لأن جواب الشرط لا يحذف إلا حيث كان فعله كذلك ، ويمكن أن يستدل علي صحة هذا الشرط بما أنشده.

القاسم بن معن عن العرب :-

حلفت له إن تدلج الليل لا يزل * * * أمامك بيت من بيوتي سائر[2]

ففي هذا البيت لم يتحقق شرط ماضوية فعل الشرط ، فلم يحذف جواب الشرط حيث أجيب دون القسم فجزم الجواب (لا يزل) وهذا الذي ألزموه لفعل الشرط نجده ماثلاً في جميع الأساليب التي اجتمع فيها القسم والشرط في القرآن الكريم ، وأكثرها جاء فيها فعل الشرط ماضياً لفظاً ومعني كما في قوله تعالي : ﴿**وَلَئِن أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَالَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً**﴾[3] ومن أمثلة مجيئه ماضياً معني قوله تعالي:﴿**قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّيَ لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّآلِّينَ**﴾[4] حيث جاء فعل الشرط ماضياً معني في قوله : (لم يهدني) فالماضي معني هو المضارع المنفي بلم، ولكن قد يجيء فعل الشرط مضارعاً ويجاب القسم دون الشرط كما في قول الكميت بن معروف :

لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكُم * * * ليعلم ربي إنّ بيتي واسع[5]

فقد استشهد به الرضي علي إعمال (إن) مع إلغائها حيث جزم بها (تك) وجاء فعل الشرط مضارعاً والجواب للقسم وهو قليل ، وبه رد قول ابن الحاجب بوجوب ماضوية فعل الشرط عند اقترانه بالقسم قائلاً : (الأولي أن يقول الأكثر كونه ماضياً لفظاً ومعني)[6] وقال ابن برهان : (وينبغي أن يكون الشرط المتوسط

---

(١) النحل : الآية (٩٧) .

(٢) الفراء : معاني القرآن ج١/ص٦٧ -٦٩ .

(٣) النساء : الآية /٧٣ .

(٤) الأنعام : الآية ٧٧ .

(٥) الرضي : شرح الكافية ج٤/ص٣١٢ ، ٤٦١ ، ٤٨٨ .

(٦) الرضي : شرح الكافية ج٤/ص٤٦١ -٤٦٢ .

بين القسم وجوابه بلفظ الفعل الماضي ، مثل الذي ورد في هذا البيت[1]، لأنه يقبح في الكلام : لئن تضرب لا ضربنك ، لأنك أرهفت جازم الجزاء غاية الإرهاف ثم لم تظهر له عملاً فحل ذلك القبح محل قولك : زيد قائم ظننت ظناً ،الآ تري أن إلغاء(ظننت يدل علي قلة الحفل بها وأن تأكيدها يدل علي شدة الاهتمام بها) [2] .

فقد شبه إعمال (إن) وإلغائها بإهمال (ظن) وتأكيدها في آن واحد وهو أمر غير مألوف ، فمضارعية فعل الشرط المجتمع مع القسم أمر غير مألوف لقبحه .

ب/ مستقبلية جواب القسم:-

وإذا كان ما قرره النحاة في لزوم ماضوية فعل الشرط متفق مع ما ورد في القرآن الكريم كما سبق ، فإن ما قرروه من لزوم مستقبلية جواب القسم المجتمع مع الشرط لم يكن كذلك ، فقد وردت بعض المواضع التي كانت فيها جواب القسم ماضياً كما في قوله تعالي : ﴿ **وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ**﴾[3] فقد جاء جواب القسم ماضياً منفياً ليدل علي تحقق الوقوع ويشير إلي استحالة اتباعهم للحق مهما عمل معهم الرسول صلي الله عليه وسلم فوقوع جواب القسم ماضياً جاء موضحاً لحالهم وواقعهم ، فالأمر نافذ وبعدهم عن الحق قد حصل ، ولا سبيل إلي اقناعهم ولا جدوى من المحاولة معهم ، ولكن النحاة لم يراعوا مثل هذا المعني حين اشترطوا مستقبلية جواب القسم إذا اقترن بالشرط وأدي بهم ذلك الذي ألزموه بجواب القسم عند اقترانه بالشرط ، إلي الاختلاف في تأويل بعض الآيات التي ورد فيها جواب القسم ماضياً عند اقترانه بالشرط ، فمنهم من قال بأن الماضي بمعني المستقبل لأن من حق الشرط الاستقبال، وعلي رأس هؤلاء الخليل فيما نقله عنه سيبويه وصاحب إعراب القرآن المنسوب إلي الزجاج والرضي والعكبري[4] ومنهم من قال : أن (إنْ) بمعني (لو) فجاء الجواب ماضياً ، كما تجيء (إن) بمعني (لو) تجيء (لو) بمعني (إنْ)، وفي مقدمة هؤلاء الفراء والأخفش ونسب أبو حيان ذلك إلي الزجاج وابن عطية [5]

وقد رجحنا فيما سبق أن الجواب للقسم لا للشرط والآيات التي اقترن فيها القسم والشرط ، وجاء جواب القسم ماضياً بالإضافة إلي الآية السابقة هي قوله تعالي : ﴿ **وَلَئِنْ زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن**

---

(١) وهو قول كثير: لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها . وأمكنني منها أذن لا أقيلها .

(٢) العكبري : شرح اللمع ج٢/ص٥٧٧ .

(٣) البقرة : الآية (١٤٥) .

(٤) سيبويه : الكتاب/ ج٣/ص١٠٨ – ١٠٩ .وأنظر: إعراب القرآن المنسوب للزجاج ج٢/ص٦٢-٦٣ .وانظر: شرح الرضي ج٤/ص٤٦٢ ، وانظر:إملاء ما من به الرحمن ج١/ص٦٨.

(٥) الفراء : معاني القرآن ج١/ص٨٤. انظر: معاني القرآن للأخفش – تحقيق الدكتور فايز فارس ج١/ص١٥١ ط/ المحقق، ت ١٩٨١م . وانظر: البحر ج١/ص٤٣٣ .

بَعْدِهِ﴾[1] وقوله : **﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّواْ مِن بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾**[2] وبذلك تكون المواضع التي ورد فيها جواب القسم المجتمع مع الشرط ماضياً قد بلغت(ثلاثة) أما وقوع جواب الشرط غير المجتمع مع القسم ماضياً فقد ورد في القرآن الكريم كثيراً وإن كان أقلّ من المضارع[3].

وقد احتج صاحب رسالة الشرط بالماضي المسبوق(بقد) وبغير المسبوق بها في جواب الشرط ، علي رأي النحاة الذين اشترطوا استقبال جواب الشرط ، إلا أن الحجة بالمقرون(بقد) قد تبطل لأنها تقربه من الحال الذي هو أحد معنيي المضارع ، فإذا كان الفعل في الآيات السابقة مؤولاً بالمستقبل علي الرأي الأول فلماذا جيء به بلفظ الماضي ؟ الجواب: إن ماضوية الجواب تعني سبق علمه سبحانه بما سيكون فالأمر مقضي والحكم صادر، وهذا المعني لا يتحقق لو كان الجواب مستقبلاً لما في (إن) من الاحتمال والشك ، وإذا كانت (إن) ترد بمعني (لو) كما سلف وكما رآها بعض النحاة هنا فإنها لا تبدو كذلك في الآيات السابقة ، إن حقيقة (لو) كما جاء في معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (إنها يمنع بها الشيء لامتناع غيره تقول : لو أتيتني لأكرمتك، أي لم تأتني فلم أكرمك ، فإنما امتنع إكرامي لامتناع إتيانك ومعني (إن) و(لئن) إنه يقع الشيء منها لوقوع غيره في المستقبل تقول : إن تأتني أكرمك، فالإكرام يقع بوقوع الإتيان ، فهذه حقيقة معناهما) [4] ذلك الأصل الذي وضعت له كلُ من (لو) و (إن)، فالأولي وضعت أصلاً لتدل علي امتناع الجزاء لامتناع الشرط ، والثانية وضعت لتدل علي وقوع الجزاء لوقوع الشرط في المستقبل.

وقد لخص ابن هشام القول في (لو) في عقد السببية والمسببة ، وكونهما في الماضي وامتناع السبب[5] والذي يترجح هو اعتبار الجواب علي ما عليه من معني المضي وعدم حمله علي الاستقبال ، ولا جعل (إن) بمعني (لو) ، وطبقاً لما ورد في القرآن نقرر أن جواب القسم المقرون بالشرط يكون مستقبلاً ويكون ماضياً، والأول أكثر فهو مدار القاعدة ومبناها في لزوم مستقبلية جواب القسم المجتمع مع الشرط ، وهو مناط القياس وهذا لا يجعلنا نرد الأساليب الفصيحة الواردة علي خلافها ، وإن كانت قليلة خاصة عندما تكون أساليب القرآن الكريم .

ثانياً : مَنْ :-

---

(١) فاطر : الآية (٤١) .

(٢) الروم : الآية (٥١) .

(٣) حميده الحامي : أسلوب الشرط في القرآن رسالة ماجستير . انظر مواضع جواب الشرط (جملة ماضوية) ص١٧ -٢٠ .

(٤) الزجاج : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، تحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي ج١/ص٢٠٥ -٢٠٦، ط/الهيئة العامة للنشر والمطابع الأميرية ت/١٩٧٤م.

(٥) ابن هشام : المغني ج١/ص٢٥٨ .

اجتمع القسم والشرط وكانت أداة الشرط (مَنْ) في مثل قوله تعالي : ﴿ **وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَاهُ مَالَهُ فِي ٱلأَخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ**﴾[١] فقد اعتبر الفراء اللام في (لمن) موطئه ، و(من) شرطية ، استدل علي شرطيتها بماضوية الفعل (اشتراه)، وهو ما يطلبه اجتماع القسم والشرط ، وقوع(ما)في جواب القسم وهي ما يتلقي به اليمين[٢]، ونسب أبو حيان هذا الرأي كذلك إلي الحوفي وأبي البقاء[٣].

ومن الذين قالوا بشرطيتها العكبري[٤] ونسب أبو حيان إلي مذهب سيبويه أن اللام في (لمن) لام ابتداء ومن موصولة وجملة(لقد علموا) مقسم عليها، والثانية غير مقسم عليها[٥] ، وإذا نظرنا في هذه الآية نجد الإخبار بعلم اليهود مؤكد بالقسم المقدر وجوابه (لقد علموا) ووجود اللام في (لمن) سواء أكانت ابتدائية أم قسمية ، فالذي فعله اليهود من اشترائهم السحر أو الكفر أمر شنيع وعاقبته وخيمة ، فيكون الأقسام علي هذه العاقبة تأكيداً للحكم عليهم فعاقبتهم أو الحكم عليهم هو أنه ليس لهم نصيب أو قوام أو خلاص أو قدر كما ذكر أبو حيان[٦] ، وهو حكم عام شامل لكل من استبدل بالإيمان الكفر وفي قوله تعالي : ﴿ **لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾[٧] فاللام التي في (لمن) فيها وجهان :

الأول :- أنها موطئه ومَنْ شرطية قال بذلك سيبويه وصاحب إعراب القرآن المنسوب إلي الزجاج والزمخشري والرضي وأبو حيان[٨].

الثاني :- إنها لام ابتداء ذهب إلي ذلك الأخفش[٩] ويبدو أن قسمية اللام أرجح لما فيها من قوة التوكيد سواء اعتبرت (مَنْ) شرطية أم موصولة ، فتقدير القسم واجب لوجود جوابه ذلك علي قراءة الجمهور بفتح اللام ، وأما علي قراءة الجحدري وعصمة عن أبي بكر عن عاصم ، بكسر اللام[١٠] فتكون (من) موصولة في محل جر، واختلفوا في تخريجها فقيل: متعلقة بخبر محذوف وقيل: (بلأملأن) وهو يتعارض مع مذهب البصريين في عدم إعمال ما بعد لام القسم فيما قبلها . وفي قوله :﴿ **وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلأُمُورِ**﴾[١١]

---

(١) البقرة : الآية (١٠١) .

(٢) الفراء : معاني القرآن ج١/ص٥٥ -٦٥ .

(٣) أبو حيان : البحر المحيط ج١/ص٣٣٤ .

(٤) العكبري : إملاء ما من به الرحمن ج٢/ص٥٦

(٥) أبو حيان : البحر المحيط ج١/ص٣٣٤ .

(٦) المرجع السابق : ج١/ نفس الصفحة .

(٧) الأعراف: الآية (١٨) .

(٨) سيبويه : الكتاب ج٣/ص٨٤. وانظر: إعراب القرآن المنسوب إلي الزجاج ج٢/ص٦٥٩ ،وانظر: الكشاف ج٢/ص٧١. أنظر: شرح الرضي ج٤/ص٤٥٧ . ووانظر :البحر ج٤/ص٢٧٧ – ٣٧٨ .

(٩) الأخفش : معاني القرآن ج٢/ص٢٩٥ .

(١٠) أبو حيان : البحر المحيط ج٤/ص٢٧٧ -٢٧٨.

(١١) الشورى : الآية (٤٣) .

فقد جوز أبو حيان أن تكون اللام الموطئه للقسم و(مَنْ) شرطية ، وأن تكون (لام) ابتداء و(من) موصولة ، ورد علي الحوفي تقديره حذف الفاء لأن ذلك مخصوص بالشعر[١] ويبدو أن اعتبار اللام موطئه و(مَنْ) شرطية أظهر وأصوب ، وفي قوله تعالي : ﴿ **ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللهُ** ﴾[٢] .

فهذه الآية مما اجتمع فيه القسم والشرط وحذفت اللام الموطئه وأجيب القسم لتقدمه ، وقد مثل بها ابن برهان لحذف اللام الموطئه[٣] وفي قوله : ﴿ **وَلمنِ انْتَصَر بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَئِكَ مَا عَلَيهِم مِّن سَبِيلٍ**﴾[٤] سبق ذكر هذه الآية شاهداً علي جواز إجابة الشرط مع تأخره ، وقد أشرت لمعارضة السمين لرأي الحوفي وابن عطية في جعلهما (مَنْ) شرطية واللام موطئه، والذي أضيفه هنا أن الأسلوب مع ذكر القسم يكون تركيبه في غير القرآن : (من انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل والله إن أولئك ما عليهم من سبيل)، فهذا التركيب ذكر فيه الأسلوبان مع جوابيهما، وقدم الشرط مع جوابه ثم أكد جوابه بجعله جواباً للقسم ، فانظر كيف إختصر هذا التركيب في الآية لتتضح لك بلاغة القرآن الكريم .

وفي قوله تعالي : ﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَي وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً**﴾[٥] فقد سبق ذكر هذه الآية شاهداً لاجتماع القسم والشرط واقتران القسم بالفاء مع تأخره ، وعرفنا أن القسم وجوابه جواب الشرط بدليل اقترانه بالفاء ، وبذلك يكون قد اجتمع القسم والشرط وأداة الشرط (مَنْ) في(سته) مواضع مع الاختلاف في بعضها حذفت اللام الموطئه في (إثنين) منها و تقدم القسم في(خمسة) مواضع منها ، فأجيب في (أربعة) ، وأجيب الشرط في موضع (واحد) ، وتقدم الشرط وتأخر القسم مقروناُ بالفاء في الموضع الأخير، فأجيب القسم ووقع جوابه جواباً للشرط .

ثالثاً – ما :-

اجتمع القسم والشرط وأداة الشرط (ما) في موضع (واحد) في القرآن الكريم في قوله تعالي : ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ ألنَّبِيينَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ**﴾[٦] قرأ جمهور السبعة بفتح اللام وتخفيف الميم ، وقرأ حمزة بكسر اللام ، وقرأ سعيد بن جبير والحسن تشديد

---

(١) أبو حيان : البحر المحيط ج٧/ص٥٢٣ .

(٢) الحج : الآية (٦٠) .

(٣) العكبري : شرح اللمع .ج٢/ص٣٩٤.

(٤) الشورى :الآية (٤١).

(٥) النحل : الآية (٩٧) .

(٦) آل عمران الآية(٨١).

الميم[١] والذي يهمنا من هذه القراءات قراءة الجمهور لأن من تخريجاتها جعل اللام و(ما) شرطية ، ذهب إلي ذلك سيبويه والفراء والكسائي والمازني والزجاج وأبو علي والزمخشري وابن عطية[٢] وقد استشهد ابن مالك علي اقتران اللام الموطئه مع (ما) بهذه الآية .

يقول القطامي :-

ولمَّا رُزقتَ ليأتينك سَبَبه * * * جلباً وليس إليك ما لم ترزق[٣]

فالشاهد اقتران اللام بـ (ما) في (لما) وإجابة القسم دون الشرط لتقدمه ، والرأي المخالف يقول : إن اللام للابتداء و(ما) موصولة ذهب إلي ذلك الأخفش وابن هشام[٤] ، بل أن ابن هشام استحسنه لأنه حمل علي الأكثر، وهو اقتران اللام بـ (إن) وقلة اقترانها بغيرها[٥] ، وهنالك رأي ثالث نسبه أبو حيان إلي أبي إسحاق الزجاج وهو أن يكون (لما) تخفيف (لمّا) والتقدير حين آتيناكم[٦].

والذي يبدو راجحاً أن تكون (ما) شرطية والقسم قد اجتمع مع الشرط وتقدم عليه ، والذي يقوى ذلك (أخذ الميثاق) لأنه بمعني الاستحلاف ، وحتى علي القول بموصولية (ما) لا تخرج أخذ الميثاق في هذا الموضع عن معني الاستحلاف فهو للقسم لتضمنه معناه ، وعلي كلٍ فلا خلاف في اقتران القسم بالشرط وأداة الشرط (ما) وإن كان ذلك قليلاً ، فلم يرد منه في القرآن إلا في هذه الآية.

---

(١) سيبويه : الكتاب ج٣/ص١٠٨ ، وأنظر: معاني القرآن للفراء ج١/ص٢٥٥ ، وانظر: شرح الرضي ج٤/ص٤٥٦ -٤٥٧، وانظر: البحر المحيط ج٢/ص٥٠٩

(٢) أبو حيان : البحر المحيط ج٢/ص٥٠٩ .

(٣) ابن مالك : شرح الكافية الشافية ج٢/ص٨٩٥.

(٤) الأخفش : معاني القرآن ج١/ص١٠٩ ، وانظر: المغني ج١/ص٢٣٥ .

(٥) ابن هشام : المغني ج١/ص٢٣٠.

(٦) أبو حيان : البحر المحيط ج٢/ص٥١٠ – ٥١١ .

وبذلك يكون قد اجتمع القسم مع الشرط الاحتمالي في (إثنين وسبعين) موضعاً منها كما تقدم (خمسه وستين) موضعاً مع (إنْ) و(ستة) مواضع مع (مَنْ) و(موضع) واحد مع (ما) ، ولم تذكر اللام الموطئه في(سته) مواضع وهى : أربعة مع (إنْ) واثنان مع (مَنْ) وواحد منها لا تذكر فيه أصلاً لأن الشرط متقدم ولأن اقترانها مع أداة الشرط يدل علي تقدم القسم ، وهو الآية السابعة والتسعون من سورة النحل ، وذكر فعل القسم أو ما يجري مجراه في (سته) مواضع ، وهى : خمسة مع (إن) وواحد مع (ما)، هذا علي ترجيح القول بأن اللام موطئه ومن شرطية .

المبحث الثالث

ما يتفق ويختلف فيه القسم والشرط

أولاً :-

ما يتفق فيه القسم والشرط :-

من خلال ما تقدم مفصلاً في القسم ومجملاً في الشرط نجد أنّ الأسلوبين يتفقان فى الاتى:-

١. كل منهما يتركب من جملتين .

٢. جملة القسم لا تفيد دون جوابه وكذلك جملة الشرط لا تفيد دون جزائه فشدة الارتباط بين جملتيهما من خصائص كل منهما .

٣. كل من جواب القسم والشرط يتميز بعلاقة أو أكثر ينفرد بها دون الآخر، وتتفق الصورة التي يكون عليها كل من جواب الشرط الامتناعي ، والقسم إذا كان جملة ماضوية منفية حيث يصدر بـ(ما) في الأسلوبيين .

٤. كل من القسم وجوابه معاً والشرط وجوابه معاً يمكن أن يكون ابتدائياً لا محل له من الإعراب ويمكن أن يسبقه عامل فيعرب .

٥. لا يجوز تقدم الجواب علي جملة القسم فإن وجد كلام يظن أنه الجواب فليس هو الجواب ، وإنما هو دليل الجواب المحذوف ، وكذلك لا يجوز تقدم الجزاء علي الشرط إلا عند الكوفيين[١].

٦. كل منهما ورد كثيراً في كتاب الله .

ثانياً :-

ما يختلف فيه الأسلوبان :-

١. القسم يكون في أغلب الأحيان إنشائياً ، فهو من الإنشاء غير الطلبي ، والشرط من الأساليب الخبرية.

٢. تختلف تقسيمات القسم عن الشرط ، فالأول ينقسم إلي صريح وغير صريح طبقاً لجملة القسم وإلي إنشائي وخبري طبقاً لجواب القسم ، وإلي مظهر ومضمر طبقاً لذكر أو حذف جملة القسم ، والثاني ينقسم إلي امتناعي وغير امتناعي طبقاً لمعني الأداة ، وإلي جازم وغير جازم طبقاً لعمل الأداة .

٣. تأثير جملة القسم في الجواب أقل من تأثير جملة الشرط في الجزاء ، مع أن التأثير لأداة الشرط فهي المفيدة لتعليق الجواب علي الشرط ، لأن القسم مؤكد للمعني الثابت في الجواب فهو كالزائد يتم معني

---

(١) الأنباري : الإنصاف في مسائل الخلاف للشيخ عبد الرحمن الانباري . انظر القول في تقدم المفعول بالجزاء علي الشرط ج٢/م٨٧/ص٦٢٣ - ٦٣٢ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ط/دار الفكر بيروت ت/١٩٧٤ .

الكلام بدونه، والشرط مورد في جوابه معني لم يكن فيه وهو التعليق والتوقيت ، لذلك كان الشرط سبباً والجواب مسبباً عنه ولذلك سمي الجواب جزاءً.

٤. يكثر الحذف في أسلوب القسم ويقل في أسلوب الشرط ، لأن الأول أكثر استعمالاً ولما جاء في النقطة السابقة .

٥. لا يجوز حذف جملتي القسم وجوابه معاً ، ويجوز ذلك في الشرط إن كان في الكلام ما يدل عليها كقول رؤبة :

قالت بناتُ العمِ : يا سلمي وإنْ * * * كان فقيراً معدماً قالت : وإن[١]

فقد حذفت جملة الشرط وجوابه ، وبقيت الأداة (إنْ) والتقدير، وإن كان فقيراً معدماً رضيته .

٦. جملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب ، وجملة جواب الشرط لها محل من الإعراب إذا كانت واقعة جواباً لشرط جازم مقترنة بالفاء أو إذا الفجائية .

٧. جملة القسم لها ألفاظ وأساليب مختصة بها وأخري جارية مجراها ، وجملة الشرط ليس كذلك .

٨. أدوات القسم أقل من أدوات الشرط والأولي كلها حروف ، والثانية بعضها حروف وبعضها أسماء.

٩. علامات جواب القسم تختلف عن علامات جواب الشرط ، فعلامات جواب القسم هي : (اللام) أو (إن واللام) أو (إنّ) فقط في الاسمية المثبتة ، و(اللام والنون) في الفعلية المضارعية المثبتة ، و(اللام) و(قد) في الماضوية المثبتة، وفي بعض الحالات فقط كما سبق ، وب (ما) أو (إن) أو (لا) في المنفية ، وعلامات جواب الشرط هي : الجزم في الشرط الجازم أو (الفاء) أو(إذا) ، وفي الشرط الامتناعي (اللام) في الفعلية المثبتة ، و(ما) أو(لم) في المنفية .

١٠. الأساس الذي يقوم عليه القسم هو التوكيد والتحقيق والذي يقوم عليه الشرط الشك والاحتمال في أغلب الأحيان .

١١. أدوات القسم عامة للجر، وأدوات الشرط منها ما هو عامل للجزم ومنها ما هو غيرعامل .

١٢. يقوم الشرط مقام اليمين ولا يقوم اليمين مقام الشرط ، فقد قالوا لمن قال لزوجته : إن دخلت الدار فأنت طالق ، قد حلف . تلك هي الأمور التي يختلف فيها القسم مع الشرط وقد تزيد ، وقد سبقتها أوجه الاتفاق ويظهر مما تقدم أن مظاهر التباين بينهما أكثر من مظاهر الاتفاق والتلاقي .

---

(١) ابن هشام : المغني ج٢/ص٦٤٩ ، وانظر ديوان رؤية (مجموع أشعار العرب) في الأبيات المفردة المنسوبة إليه ص١٨٦ ، تصحيح وترتيب وليم بن الورد البر وسي ، برلين خزان لكتب السيدين ، روطر ، وريخرد ت/١٩٠٣. بغداد مكتبة المثني .

المبحث الرابع

اجتماع القسم مع الشرط الامتناعي

ما سبق من اجتماع القسم والشرط كان مع الشرط الاحتمالي، وفى هذا المبحث ندرس اجتماعه مع الامتناعي وأدواته الشرط الامتناعى هى : (لو ، لولا ، لوما) . وقد اختلف النحويون في الجواب في قوله تعالي : ﴿ **وَسَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُم**﴾[١] لمن يكون ، أللقسم أم للشرط؟ فهناك من يقول : إن الجواب للقسم طبقاً لقاعدة اجتماع القسم والشرط ، فقد ذكر الرضي أنه إذا تقدم القسم مع (إنْ) أو (لو) أو(لولا) أو أسماء الشرط فالأكثر والأولي اعتبار القسم دون الشرط ، ومثل لذلك بالآية السابقة واستشهد لإجابة القسم مع (لولا)، بقول الشاعر :

والله لولا شيخنا عباد * * * لكمرونا اليوم ولكادوا[٢].

فعلي رأيه الجواب (لكمرونا) للقسم ،وابن هشام في معرض رده علي ابن جنى في زعمه أن اللام بعد (لو) و (لولا) و(لوما) واقعة في جواب قسم مقدر[٣]، يذكر أنها لم تقع في جواب قسم مقدر إلا في مثل قوله تعالي : ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَاتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللهِ خَيْرٌ**﴾[٤] راداً القول بأنها (لام) جواب (لو) استعيرت فيه الاسمية مكان الفعلية ، قائلاً : (لو أن اللام بعد (لو) و(لولا) و(لوما) (لام) قسم لكثر مجيء الجملة الاسمية بعد (لو) كما يكثر ذلك في باب القسم) [٥] ، فمقتضي كلام ابن هشام أنه إذا اجتمع قسم وشرط مع (لو) وتقدم القسم فالجواب له ، وهذا اختيار أبي الحسن بن المنصور فيما نقله عنه أبو حيان[٦]، وابن مالك يري أن الجواب للشرط مع (لو) أو (لولا) تقدم القسم أو تأخر فهو يقول :

وبجواب (لو) و(لولا) استعين * * * حتماً إذا ما تَلَوَ أو تُليا[٧]

مستشهداً علي ذلك بقول الشاعر :

فأقْسم لو أبدى النَّدى سواده * * * لما مسحت تلك المسالاتِ عامر[٨]

---

(١) التوبة : الآية (٤٢) .

(٢) الرضي: شرح الكافية ج٤/ص٤٥٥ ، وانظر: خزانة الأدب ج٤/ص٥٣٠وفيها أنه لم يقف علي قائل هذا البيت .

(٣) ابن هشام : المغني ج١/ص٢٣٥ .

(٤) البقرة : الآية (١٠٣) .

(٥) ابن هشام : المغني ج١/ص٢٣٥ .

(٦) أبو حيان : البحر المحيط ج٥/ص٤٥ -٤٦ .

(٧) ابن مالك : الكافية الشافية ج١/ص٨٩٣ .

(٨) المرجع السابق :ج١/نفس الصفحه. وانظر: شرح أبيات المغني ج٣/ص٥٩٣ . القائل مجهول .

وبقول عبد الله بن رواحه رضي الله عنه :

والله لولا الله ما اهتدينا * * * ولا تصدقنا ولا صلينا[١]

فالشاهد إجابة الشرط في البيت الأول بـ(لما مسحت) ، وفي البيت الثاني بـ(ما اهتدينا) وأشار إلي وقوع (لقد) في جواب لولا مع أن المشهور أن يجاب بها القسم بقول عبد الله بن الزبير :

فَو اللهِ لولا خشيةَ النارِ بُغتة * * * عليَّ لقد أقَبلتَ نحري مغولا[٢]

فالشاهد فيه لإجابة لولا بـ(لقد) وهو قليل . وقد نسب إليه أبو حيان اختيار القول بأن (لخرجنا) هو جواب(لو) وجواب القسم هو(لو) وجوابها[٣] وهو ما نسبه الخضري إلي الدماميني[٤] ويمكن تلخيص الآراء في ذلك فيما يلي :-

١. الجواب المذكور للقسم وساد مسد جواب الشرط .

٢. الجواب المذكور للشرط وساد مسد جواب القسم .

٣. الشرط وجوابه جواب القسم .

والأخيرانً يتفقان في كون الجواب للشرط .

والذي يبدو راجحاً كون الجواب للشرط الامتناعي دون القسم خلاف للشرط الاحتمالي ، لأنَّ الشرط الامتناعي سابق عن القسم فهو أولي بالجواب ، فالمُقْسَم يقسم علي خبر قد مضي فهو يقسم في الحال علي الماضي ، فالشرط أسبق في الزمن ، وهو أصل في الكلام لذلك استأثر بالجواب لفظاً ومعني دون القسم الذي يشاركه في المعني فقط ، آما الشرط الاحتمالي بـ(إن) فهو للاستقبال، فالمُقْسَم يقسم في الحال علي المستقبل ، فالقسم أسبق، لذلك استأثر في بعض الأحيان بالجواب – وفي الأكثر استأثر الشرط لأنه أصل الكلام ، والقسم لمجرد التوكيد ، أما ما أشار إليه ابن هشام من قولهم الشرط بـ(إن) سابق علي الشرط بـ(لو) ، وذلك لأن الزمن المستقبل سابق علي الزمن الماضي[٥].

فهو كلام فلسفي لا ينطلق من الواقع بل ينطلق مما يؤول إليه الواقع ، ولو أخذناه بعين الاعتبار في الأحكام النحوية لفسد التقسيم النحوي للفعل باعتبار الزمن ، وكما سبق فأن الصور التي أجيب فيها القسم مع (إن) لتقدمه هي الأكثر وروداً في القرآن الكريم، وتبين أن جواب القسم إذا كان ماضياً يؤكد) (باللام وقد) معاً ، ومن النادر تأكيده (باللام) فقط .

---

(١) ابن مالك : شرح الكافية ج٢/ص٨٩٤.

(٢) المرجع السابق :ج٢/ نفس الصفحة .

(٣) أبو حيان : البحر المحيط ج٥/ص٤٥ – ٤٦.

(٤) الخضري : حاشية محمد الخضري علي شرح ابن عقيل ج٢/ص١٢٥ – ١٢٦ .

(٥) ابن هشام : المغني ج١/ص٢٥٥ – ٢٥٦ .

ومع (لو) أكد الجواب باللام فقط مما يدل علي أنه للشرط لا للقسم ، وإذا رجعنا إلي آية التوبة وتأملنا في معني القسم والشرط فيه نجد أن المعني يحتم أن الجواب المذكور(يخرجنا) للشرط فقد امتنع الخروج لامتناع الاستطاعة ، ونجد أن الشرط وجوابه أغنيا عن جواب القسم ، وإذا حاولنا تقديره من خلال المعني نجده لا يكون إلا منفياً لأن الشرط امتناعي ، ولعله يكون بمعني: والله ما استطعنا الخروج معكم ، ومما تقدم يتضح خطأ صاحب رسالة (أسلوب الشرط في القرءان) حين قال : (إنه لا يري فرقاً بين الشرط الامتناعي وغير الامتناعي) [1] ، والفرق ظاهر جلي مع ترجيحي لإجابة الشرط الامتناعي ، فأني أري أن شواهد ابن مالك غير شاهدة لإجابة الشرط دون القسم من الوجهة التي إنطلق منها ، فهو حين استشهد بقول الشاعر :

فأقْسم لو أبدى النَّدى سواده * * * لما مسحت تلك المسالاتِ عامر

لإجابة (لو) دون القسم بدليل دخول اللام علي (ما) في (لما) وهو غير جائز في القسم ، غاب عنه في هذا المقام إن اللام تدخل في جواب (لو) المثبت فقط فهي لا تدخل علي المنفي في الجوابيين، فلا يصح الاستشهاد به لشذوذه في الأسلوبيين – وكذلك حين استشهد بقول عبد الله بن رواحه السابق علي إجابة (لولا) دون القسم لماضوية الجواب (ما اهتدينا) لأن جوابها يكون ماضياً ، فقد سبق أن جواب (ان) قد يكون ماضياً وكذلك جواب القسم منفرداً أو مع (إن) قد يكون ماضياً وإن كان أقل من المضارع ، وتبين أن جواب القسم إذا كان ماضياً منفياً ينفي بـ(ما) ، وأن هذه الصورة في الجواب يتفق فيها كل من القسم والشرط ، فلا يصح الاستشهاد به لإجابة الشرط علي هذا الأساس ، وحين أشار إلي وقوع (لقد) في جواب الشرط بقول عبدالله بن الزبير لا دليل علي أن الجواب للشرط بل الظاهر كونه للقسم لتقدم القسم ولكثرة وقوع (لقد) في جوابه ، فلولا عدم استقامة المعني بجعله جواباً للقسم لجاز أن يكون جواباً للقسم لأن اللفظ كذلك ، فالمعني لا يستقيم بجعل الجواب للقسم لأنه يصير، والله لقد أقبلت نحري مغولاً والشاعر لا يقصد ذلك فالشرط بـ(لولا) يفيد امتناع الجزاء لوجود الشرط فهو لا يقتل نفسه خشية النار والمعني الذي يفهم من البيت أنه أقسم علي عدم إمكان قتل نفسه للخشية من النار .

هذا وإذا اجتمع قسم مع شرط امتناعي فقد تقرن (أن) مع (لو) وهي بمنزلة اللام مع (إن)، وقد سبق استشهاد سيبويه علي ذلك بقول المسيب بن علس ، ومنه قول الشاعر :

أمَا واللهِ لوْ كُنتَ حراً * * * وما بالحرِّ أنت ولا العتيق[2]

حيث جاءت (أن) مع (لو) بمنزلة اللام مع (إن) .

---

(١) حميده الحامي : أسلوب الشرط في القرآن ، رسالة ماجستير /ص٢٥ .

(٢) ابن هشام : المغني ج١/ص٣٣ . وانظر شرح أبيات المغني ج١/ص١٥٧ . والقائل مجهول .

وقد مثل ابن برهان[1] لذكر (إن) ببيت المسيب بن علس ولعدم ذكرها بآية التوبة السابقة ، معتبراً الجواب للقسم كما يفهم من كلامه ، وقد سبق أن رجحت القول بأنه للشرط تقدم أو تأخر، هذا ولم يجتمع القسم مع الشرط الامتناعي إلا في آية واحدة باتفاق ، وفي الآية (١٠٢) من سورة البقرة علي رأي ابن هشام، وفي كل ما وقعت فيه (اللام) بعد (لو) أو (لولا) وهو ضعيف لأنه لا دليل علي اجتماع القسم والشرط في مثل ذلك ، وقد سبق ذكر رد ابن هشام زعم ابن جني ذلك ، فابن هشام لا يراها كذلك إلا إذا كان الجواب جملة اسمية كما في آية البقرة لأن (لو) لا تجاب بالاسمية ، والمجمع عليه أن(اللام) الواقعة في جواب الشرط الامتناعي المثبت ليست (لام) قسم ، والاسمية مؤولة بالفعلية ، والذي اتضح أنها ليست (لام) قسم حتى عند ظهور فعل القسم مع (لو) فهي جواب (لو) في كل الأحوال ، فإذا اجتمع قسم مع شرط امتناعي فالجواب للشرط تقدم أو تأخر ، والشرط وجوابه أغنيا عن جواب القسم . وبذلك يكون مجموع ما اجتمع فيه القسم والشرط (ثلاث وسبعون) موضع ، وإذا قارنا بين مواضع اجتماع القسم مع الشرط الاحتمالي والتي بلغت (اثنين وسبعون) موضعاً، وبين مواضع اجتماعه مع الشرط الامتناعي والتي كانت موضعاً واحداً باتفاق وموضعان علي رأي ابن هشام في آية البقرة الأخيرة نجد أن أغلب اجتماع القسم والشرط يكون مع الاحتمالي ، وأكثر ما يكون مع أم الباب في أدواته وهي (إن) .

(١) شرح اللمع : ج٢ / ص٣٩٣ – ٣٩٤ .